رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه

دراسة وصفيَّة

د. عبد العزيز بن محمد بن صالح الربعي

أستاذ مساعد – قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة – جامعة القصيم

Ab.Alrubie@qu.edu.sa

ملخص البحث:

البحث بعنوان: "**رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه – دراسة وصفيَّة**"، وعدد هذه الرسائل ثلاثون، من مجموعها العام البالغ ثلاثًا وسبعين رسالة، وهي في نسخة مخطوطة، وعليها ختم الوقفيّة، وقد اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، واثني عشر مبحثًا؛ فالمقدمة: فيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، أما التمهيد: ففيه التعريف بالشّهاب الخَفَاجِي: اسمه، ومولده، ونشأته، وأعماله، ومؤلفاته، وعقيدته، ومذهبه، ووفاته، وأما الفصل الأول فهو تعريف برسائل الشِّهاب الخَفَاجِي، في ستة مباحث؛ شملت تحقيق اسم الرسائل، وإثبات نسبتها للخَفَاجِي، ومنهجه العامّ في الرسائل المتعلِّقة بالقرآن وعلومه، ومصادره فيها، وقيمتها العلمية، ثم وصف للنّسخة المخطوطة، ونماذج منها، وعناوينها، وأسباب كتابتها، والموضوعات العامّة لها، وأما الفصل الثاني فهو خاصّ بالدِّراسة الوصفيَّة لرسائل الشِّهاب الخَفَاجِي، في خمسة مباحث، أوَّلها: عن المشكل اللّغوي في القرآن الكريم، وفيه عشر رسائل، والثاني: عن المشكل المعنوي، وفيه خمس رسائل، والثالث: في القراءات، وتوجيهها، وفيه ست رسائل، والرابع: عن أحكام القرآن الكريم، وفيه أربع رسائل، والخامس: عن رسائل متنوّعة في علوم القرآن الكريم، وفيه خمس رسائل، وفي خاتمة البحث بيانٌ بأهم النتائج، والتّوصيات، ثم فهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

الكلمات المفتاحيّة: رسائل – الشِّهاب – شِهاب – أَفَنْدِي – الخَفَاجِي.

رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه - دراسة وصفيَّة

د. عبد العزيز بن محمد بن صالح الربعي

Messages of Al-Shehab Affandi Al-Khafaji on the Qur'an and its Sciences: A Descriptive Study

Dr. Abdul Aziz bin Muhammad bin Saleh Al-Rubaie

Assistant Professor at the College of Islamic Law, Qassim University

Ab.Alrubie@qu.edu.sa

Abstract

The research is entitled: "The Messages of Al-Shehab Affandi Al-Khafaji on the Qur'an and its Sciences - A Descriptive Study." The number of these messages is thirty, out of a general total of seventy-three messages, and they are in a manuscript copy, bearing the seal of the Waqfiya. The research plan included an introduction, an outline, two chapters, and twelve topics. The introduction: contains the problem of the study, its importance, objectives, delimits, methodology, procedures, and previous studies. As for the outline, it includes an introduction to Al-Shihab Al-Khafaji: his name, birth, upbringing, works, writings, belief, doctrine, and death. The first chapter is an introduction to the messages of Al-Shihab Al-Khafaji, in six sections. It includes determining the name of the messages, proving their attribution to Al-Khafaji, his general approach to the messages related to the Qur'an and its sciences, his sources, their scientific value, a description of the manuscript version along with examples, titles, reasons for writing it, and its general topics. The second chapter provides the descriptive study of the messages of Al-Shehab Al-Khafaji, in five sections: the first of which sheds light on the linguistic problem in the Holy Qur'an, which contains ten messages, the second addresses the moral problem, which contains five messages, the third focuses on recitations and their guidance, which contains six messages, and the fourth tackles the rulings of the Holy Qur'an, which contains four treatises. The fifth reports on various treatises on the sciences of the Holy Qur'an, which contains five treatises. The study concludes with the most important results and recommendations, then index of sources and references, and another of the topics.

Key words: Messages - Al-Shihab - Shihab - Affandi - Al-Khafaji.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فلشهاب الدين أفندي أحمد بن محمد الخَفَاجِي (ت: ١٠٦٩هـ) ثلاث وسبعون رسالة، في عدد من العلوم، وللقرآن الكريم وعلومه النَّصيب الأوفر، في ثلاثين رسالة؛ وهي مجموعة في نسخة مخطوطة لم تنتشر، فأحببت إعداد دراسة للرسائل الخاصة بالقرآن وعلومه؛ بما يوضّح عناوينها، وموضوعاتها، ومحتواها، ومنهجها، وقيمتها، ومصادرها، ممَّا يمهد لزملائي في التخصص وغيرهم الإفادة منها؛ في بحوثهم، وعنوانها: "**رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه – دراسة وصفيَّة**". سائلاً المولى التّوفيق والإعانة.

مشكلة البحث:

اطّلع الباحث على نسخة مخطوطة فيها عشرات الرسائل في القرآن وعلومه للخَفَاجِي، ورأى أهميّة دراستها، دراسة وصفيّة؛ تمثّل الإجابة عن المشكلة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه، وما منهجها، وموضوعاتها، وقيمتها، ومصادرها؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما حال مخطوط رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٢- ما أسماء رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٣- ما أسباب كتابة الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي لرسائله في القرآن وعلومه؟

٤- ما موضوعات رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٥- ما منهج رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٦- ما مصادر رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٧- ما القيمة العلميّة لرسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

أهمية البحث: تتبيَن أهميّة الرسائل من خلال ما يلي:

١- الرسائل تجيب على إشكالات السّائلين، وتحفظ المعلومات لمن وصلت إليهم، فيعيدون قراءاتها، ويسهل عليهم الرجوع إليها عند اللّبس، والنِّسيان، وطول العهد.

٢- قد لا يكون عند العالِم وقت ليجيب في حالته الرّاهنة، فيؤجِّل الإجابة ليحرّر رسالة جوابيّة في وقت آخر، بعيد عن المشاغل، وما يشوّش الذهن.

٣- قد لا يكون الجواب عند العالِم حاضرًا حين السّؤال، فيؤخِّر الإجابة؛ ليراجع لمسألة عند أهل العِلم، ويتمعَّن في تحقيق الجواب.

٤- تتميز الرسائل بأن موضوعها منحصر بشيء معيَّن، مما يهيئ تدارسه مع أهل العلم في وقت وجيز، وإمكانيَّة الإجابة فيها ذلك الموضوع بخصوصه.

٥- قد يكون العالِم بعيدًا عن مكان السائل فيضطر لكتابة الجواب، ثم إرساله.

٦- قد تكون الإجابة عن طريق الرسائل أهون للعالِم، وأجمع لعلمه، وأحفظ لوقته.

٧- قد لا يكون للعالِم هاوية بتأليف الكتب، فيجد في الرَّسائل فرصة لنشر علمه، والإفادة منه.

٨- الفوائد ترِد على الأذهان، وفي تقييدها حفظ لها، وبناء مشاريع علميَّة عليها، وضمّ لمثيلاتها.

أهداف البحث: يهدف البحث لتحقيق ما يلي:

١- وصف حال مخطوط رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٢- ذكر أسماء رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٣- الكشف عن أسباب كتابة الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي لرسائله في القرآن وعلومه؟

٤- بيان موضوعات رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٥- توضيح منهج رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٦- بيان مصادر رسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

٧- توضيح القيمة العلميّة لرسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه؟

حدود البحث:

يختص البحث بدراسة (٣٠) رسالة من رسائل الشِّهاب الخَفَاجِي في القرآن وعلومه، دراسة وصفيّة.

منهج البحث:

هذا البحث دراسة وصفيَّة لرسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي في القرآن وعلومه، وذلك بجمع المعلومات عنها، واستنتاج ما تشتمل عليه من تفاصيل تكشف عن حقيقتها، وموضوعها، ومنهجها، ومصادرها، وقيمتها العلمية، حسب مفهوم المنهج الوصفي.

إجراءات البحث:

أولاً: الإجراءات الخاصة: وتتلخّص بما يلي:

١- تحقيق اسم الرّسائل، وإثبات نسبتها للخَفَاجِي.
٢- الوصف العامُّ لمخطوط رسائل الخَفَاجِي، ونماذج منه.
٣- أسباب كتابة الخَفَاجِي لرسائله في القرآن وعلومه.
٤- الموضوعات العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.
٥- المنهج العامّ لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.
٦- القيمة العلميّة العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.
٧- رقم كل رسالة، وعنوانها؛ حسب المخطوط.
٨- وصف تفصيلي لكل رسالة.
٩- سبب تأليفها.
١٠- معلومات مختصرة توضح أفكارها الرئيسة.
١١- مصادرها؛ حسب ما هو مذكور فيها.

١٢- القيمة العلميّة لكل رسالة.

ثانيًا: الإجراءات العامة: وتتلخص بما يلي:

١- كتابة الآيات بالرسم العثماني، واسم السورة، ورقم الآية.

٢- التنبيه في الحاشية على ما سبق به القلم في المخطوط من سقط في الكلمات القرآنيّة.

٣- ذكر اسم الكتاب كاملاً في فهرس المصادر، ومختصره في الإحالة، مع مؤلّفه أوّل مرة.

٤- ترتيب المصادر في الحاشية على حسب قدم وفاة مؤلِّفيها.

٥- لم أترجم للأعلام؛ لعدم الإطالة، ولشهرة بعضهم؛ إلا لما تقتضيه مصلحة البحث.

٦- الضبط بالشكل لغريب الكلمات، والالتزام بعلامات الترقيم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات، والمواقع المتخصِّصة، وسؤال المهتمِّين لم أجد دراسة علميّة عن هذه الرسائل، مما شجَّعني على دراستها، غير أن هناك دراسات أخرى عن الخَفَاجي، منها:

١- الشِّهاب الخَفَاجِي ومنهجه في التفسير، زهير ريالات، ماجستير، الجامعة الأردنيّة، ٢٠٠٤م.

٢- مسائل النبوات عند شِهاب الدّين الخَفَاجي -جمعًا ودراسة- في ضوء عقيدة أهل السُّنة والجماعة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب، ماجستير، د. كمال الصريصري، ١٤٤١هـ.

٣- الاستدراكات التفسيريّة في حاشية الخَفَاجي على تفسير البيضاوي - دراسة نظرية تطبيقيّة من أول الفاتحة إلى نهاية الكهف، دكتوراه، جامعة الملك سعود، هيا الشّمري، ١٤٣٦هـ.

٤- الاستدراكات التفسيرية في حاشية الخَفَاجي على تفسير البيضاوي - دراسة نظريَّة تطبيقيّة من أول سورة مريم إلى نهاية سورة النّاس، دكتوراه، جامعة الملك سعود، وسميّة العجمي، ١٤٣٦هـ.

٥- شهاب الدِّين الخَفَاجِي وجهوده في اللّغة، عبد الرّزّاق الحربيّ، ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤١٢هـ.

٦- شهاب الدِّين الخَفَاجِي -حياته وأدبه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ماجستير في الأدب، عبد

الله الزهراني، ١٤٠٦هـ.

٧- الشِّهاب الخَفَاجِي نحويًّا، حاتم القضاة، ماجستير، جامعة مؤته، ١٩٩٧م.

٨- الشِّهاب الخَفَاجِي، ومنهجه في نقد الوجه النّحوي، أ.د محسن الخَفَاجِي، أحمد الجيلاوي، بحث مجلة كليّة التربيّة، جامعة بابل، عدد (٣٧)، ٢٠١٨م.

وكل ما سبق من الرسائل العلميّة والبحوث تختص بموضوع معيّن؛ كمنهجه في التفسير، أو النّبوات، أو استدراكاته، أو جهوده اللغوية، والنحويّة، وحياته وشعره وأدبه، وكلها لم تتطرق لهذه الرسائل التي تتم دراستها في هذا البحث، ولا تتقاطع معه؛ كما هو بَيّن من عناوينها.

خطة البحث: فيها: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، واثني عشرة مبحثًا، مشتملة على مسائل، ورسائل.

المقدمة: فيها المشكلة، والأهميّة، والأهداف، والحدود، والمنهج، والإجراءات، والدّراسات السّابقة، والخطّة.

التمهيد: فيه: التعريف بالخَفَاجِي: اسمه، ومولده، ونشأته، وأعماله، ومؤلّفاته، وعقيدته، ومذهبه، ووفاته.

الفصل الأول: التعريف برسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الرسائل، وإثبات نسبتها للخَفَاجِي.

المبحث الثاني: المنهج العامّ لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

المبحث الثالث: المصادر العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

المبحث الرابع: القيمة العلميّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

المبحث الخامس: وصف مخطوط رسائل الخَفَاجِي، ونماذج منه.

المبحث السادس: أسباب كتابة الخَفَاجِي لرسائله في القرآن وعلومه.

المبحث السابع: الموضوعات العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

الفصل الثاني: الدراسة الوصفيَّة لرسائل الشِّهاب الخَفَاجِي في القرآن وعلومه، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: رسائل في المشكل اللّغوي في القرآن الكريم، وفيه عشر رسائل.

المبحث الثاني: رسائل في المشكل المعنوي في القرآن الكريم، وفيه خمس رسائل.

المبحث الثالث: رسائل في القراءات، وتوجيهها، وفيه ست رسائل.

المبحث الرابع: رسائل في أحكام القرآن الكريم، وفيه أربع رسائل.

المبحث الخامس: رسائل متنوعة في علوم القرآن الكريم، وفيه خمس رسائل.

الخاتمة: فيها أهم النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وهي:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

التمهيد: التعريف بالخَفَاجِي

أولاً: اسمه، وكنيته: أبو العباس؛ أحمد بن محمد بن عمر، شِهَاب الدِّين الخَفَاجِي؛ نسبة إلى قبيلة خَفَاجَة، المصري، الفقيه، القاضي، المفسِّر، الأديب، اللّغوي.

ثانيًا: مولده: ولد في سَرْيَاقَوْس؛ إحدى قرى مركز الخَانكَة، التابع لمحافظة القَلْيُوبِيَّةِ، قرب القاهرة[١].

ثالثًا: نشأته العلميّة: تلقَّى تعليمه ابتداءً عند والده، ثم تعلّم النحو وعلوم العربيّة على خاله أبي بكر بن إسماعيل الشَّنَوَاني[٢]، ودرَس الفقه، والمنطق، والأدب، والرياضيات، والطِّب، ورحل مع والده إلى الحرمين، وتتلمذ على علمائهما، ثم إلى القُسْطَنْطِيْنِيَّةُ[٣]، وأفاد من أذكيائها، وأُجِيز بتدريس فقه الحنفيّة والشافعيّة، وبمرويّات عدد من كبار علماء عصره في شتّى الفنون[٤].

رابعًا: أعماله: اتّصل بالسُّلطان مُراد العثماني، وولي القضاء مدّة، ثم عُزل، ورحل إلى الشام وحلب، ثم نُفِي إلى مصر فاستقر بها يؤلِّف، ويقرئ إلى أن توفي[٥].

---

(١) ينظر: معجم البلدان (٢١٨/٣)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٩٣/٤).

(٢) أبو بكر إسماعيل بن عمر الشَّنَوَاني، الشافعي، وصفه الخَفَاجِي ببحر العربية، وقال: "قرأت على خالي سيبويه زمانه"، (ت: ١٠١٩هـ). ينظر: ريحانة الألبا (ص: ٣٠١) خلاصة الأثر، للـمُحِبّي (٣٣٢/١).

(٣) مدينة اسطنبول حاليًا. ينظر: معجم البلدان، للحموي (٣٤٧/٤).

(٤) ينظر: خلاصة الأثر (٣٣١/١-٣٤٢).

(٥) المرجع السابق (٣٤٢/١).

خامسًا: مؤلفاته: له عدد من المؤلّفات في التفسير، واللغة، والأدب، ومن أشهرها:

١- عِناية القاضي وكِفاية الرَّاضي (حاشية على تفسير البَيْضَاوِي).

٢- شفاء العَليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل، والنَّادر الوحشي القليل.

٣- قلائد النُّحور من جواهر البُحور في العروض.

٤- نسيم الرِياض في شرح شِفاء القاضي عِياض.

٥- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا.

٦- خبايا الزَّوايا بما في الرِّجال من البقايا.

٧- شرح دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخوَّاص للحريري.

٨- ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب.

٩- السَّوانح في الأدب.

١٠- الكُنَّس الجواري.

١١- ريحانة الندمان.

١٢- طِراز المجالس (أمالي الشِّهاب الخَفَاجِي).

١٣- جَنَّة الولدان.

١٤- الرسائل الأربعون حاشية شرح الفرائض[٦].

سادسًا: عقيدته: أقواله وتقريراته تؤكد أشعريَّته، قال: "وهذا ما ذهب إليه إمامنا الأشعري"[٧]، وأوّل الاستواء، فقال: "أما قوله: ﴿اسْتَوَى﴾ فليس بمعنى استقر، بل بمعنى استولى، وحكم"، وسمّى الحنابلة مُجَسِّمة، فقال: "وذهبت

(٦) ذكرها المُحِبّي في خلاصة الأثر (٣٣٣/١).

(٧) ينظر: الرسالة السابعة والثلاثون (ص: ٨٥).

الحنابلة المجسِّمة"، واعتبر الأشاعرة والماتُرِيْدِيَّة أهلَ السّنة، فقال: "وأهل السُّنة الأشعرية والماتُرِيْدِيَّة"(٨)، وذكر أن كلام الله نَفْسِيّ(٩).

ولديه تصوّف ظاهر في بعض تقريراته، وثناء على ضُلَّالٍ من الصُّوفيَّة؛ فالرسالة الثانية والسبعون شرح للقصيدة الجِيْمِيَّة، لابن الفَارِض(١٠) الاتِّحادي(١١)، زاعمًا النَّيل من بركاته، ومجَّدَه، واعتبره من أولياء الله، "العارف بربه، الغارق في بحار حُبِّه"(١٢)، وختم شرحه ببدعة التّوسل "بجاه محمد عليه أفضل الصّلاة، وأكمل السّلام"(١٣)، وفي حاشيته على البَيْضَاوِي عند قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾ [الكهف: ٢١]، قال: "وكونه مسجدًا يدلّ على جواز البناء على قبور الصّلحاء ونحوهم... وجَوَاز الصّلاة في ذلك البناء"(١٤).

---

(٨) ينظر: الرسالة الرابعة (٩، ١٠).

(٩) ينظر: الرسالة الثامنة عشر (٤٠، ٤٢).

(١٠) عمر بن علي بن مرشد الحموي، (ت: ٦٣٢)، له القصيدة التّائيّة، قال الذّهبي: فإن لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتِّحاد، فما في العالَم زندقة، ولا ضلال. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٦٨)، وقال ابن حجر عن البُلْقِيْنِي: "وأنشدته من التَّائيَّة فقطع عليَّ بعد إنشاد عدَّة أبيات، بقوله: هذا كفر، هذا كفر". لسان الميزان (٦/١٢٥).

(١١) الاتِّحادِيَّة: يزعمون أن الخالق اتَّحد بالمخلوق، وأن وجود الكائنات هو عين وجود الله. ينظر: الصَّفَدية، لابن تيمية (٢/٢٢٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٢٥٦).

(١٢) المخطوط (ص: ١٦٠).

(١٣) المخطوط (١٧٣).

(١٤) عنايه القاضي (٦/٨٦). قال الآلوسي: "وهو قول باطل عاطل، فاسد كاسد". روح المعاني (٨/٢٢٥).

سابعًا: مذهبه الفقهي: درس المذهب الشافعي والحنفي، ونال إجازة فيهما، وولي القضاء للعثمانيين، على المذهب الحنفي[١٥]، ويقول: "قال علماؤنا الحنفيّة"[١٦]، وفي بحث المسائل الفقهيّة ينقل من علماء المذاهب، ويرجّح بعبارات لطيفة، من غير تعصّب، مع تأثر بعلم الكلام[١٧].

ثامنًا: وفاته: توفي يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة ١٠٦٩هـ[١٨].

(١٥) ينظر: خلاصة الأثر (١/٣٣١-٣٤٢).

(١٦) ينظر: الرسالة السادسة والخمسون (ص: ١٣١)، خلاصة الأثر (١/٣٣١).

(١٧) ينظر الرسالة السادسة من المخطوط (ص: ١٤) السابعة (ص: ١٧) الثامنة (ص: ٢٣) الخامسة عشر (ص: ٣٣) الثامنة عشر (ص: ٣٩) نقل عن ابن تيمية (ص: ٨٥)، وابن القيم (ص: ١١١).

(١٨) ينظر: خلاصة الأثر (١/٣٤٢) الأعلام، للزركلي (١/٢٣٨).

الفصل الأول

التعريف برسائل الشِّهاب أَفَنْدِي الخَفَاجِي

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الرسائل، وإثبات نسبتها للخَفَاجِي.

١- الرسائل مسجّلة على غلاف المجلد باسمه: "رسائل شهاب أَفَنْدِي"؛ كما في صورة المخطوط[١٩].

٢- نصَّ في مقدمة هذه الرسائل على تسمية جامعة لها، فقال: "فلما لم أجد بابًا أدخله غير باب في كتاب، ولا أنيسًا أتفكّه بكلامه غير دفتر فيه ثمرات الألباب، كلما أشكل عليّ معنى جَارَ بحلّ إشكاله وضمه إلى ما أهداه إليّ من إخوانه وأشكاله، فكنت أفرده برسالة تحلّ عُقَده، وتفتح أقفاله، حتى اجتمع من ذلك رسائل عديدة، وانتظمت فرايد فوائد مفيدة، فجمعت ذلك في مجموعة سميتها: "قيد الأوابد في مهمّات الفوائد"، أهديتها مع مزيد الوِداد إلى من سكن زاوية الفؤاد ... وها أنا أقول، وعلى الله القبول: الرسالة الأولى..."[٢٠].

٣- قال في الرّسالة الثانية: "تتمّة في فائدة مهمَّة على ما قاله شيخي خالي أبو بكر إسماعيل الشَّنَوَاني"[٢١]، وسبق في ترجمته أنه درَس على خاله النّحو، وعلوم العربيّة[٢٢].

٤- أشار في الرسائل إلى كتبه؛ مما يثبت نسبتها إليه، قال: "وفيه تفصيل أو ردناه في شرح الشّفا"[٢٣].

---

[١٩] ينظر: المبحث الرابع (ص: ١٥).

(٢٠) المخطوط (ص: ٢). لعله قصد أن حل المعاني المشكلة الجائرة أفردها برسالة، وأضمها إلى مثيلاتها.

[٢١] ينظر: الرسالة الثانية من المخطوط (ص: ٧).

[٢٢] سبق في (ص: ٧).

[٢٣] ينظر المخطوط: (ص: ١٥١).

٥- قال في الرسالة المُتِمَّة سبعين قال: "شيخنا ابن قاسم"[٢٤]، وهذا يؤكد أن هذه الرسائل له، وهذه العبارة يكررها في حاشيته على البَيْضَاوِي[٢٥].

٦- نصّ عدد من المهتمِّين بالمخطوطات على نسبة عدد من هذه الرسائل للشهاب الخَفَاجي[٢٦].

٧- أسلوب الرسائل، وعرض المعلومات، والنّقول، كل ذلك متطابق مع كتب المؤلّف المطبوعة.

المبحث الثاني: المنهج العامّ لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

١- يكتب عدد الرسالة متسلسلاً؛ فيقول مثلاً: الرسالة الأولى... - الرسالة الثانية... إلخ.

٢- يضع لكل رسالة عنوانًا مختصرًا يبيّن موضوعها؛ كآية أو كلمة، ونحو ذلك[٢٧].

٣- يبيّن السّبب الدّاعي لكتابة الرّسالة في بدايتها[٢٨].

٤- لا يصرّح باسم السّائل، أو المرسِل، أو مَن سترسَل له الرِّسالة[٢٩].

٥- يورد مصادره في كلّ رسالة، فيذكر اسم الكتاب، أو مؤلِّفه، أو هما معًا[٣٠].

٦- له اطلاع واسع على مؤلّفات أهل العلم وأقوالهم عامَّة، وأهل اللّغة خاصَّة؛ لذا يكثر من العَزو، ويتوسّع

---

[٢٤] المخطوط (ص: ١٥٧-١٥٨).

[٢٥] ينظر: عنايه القاضي وكفاية الرّاضي (٣/٢٣٨، و٤/١٥٩-٣٤٣).

[٢٦] ينظر: الفهرس الشامل للتّراث (ص: ٢/٧٠٢و٧٠٣و٧١٢) معجم التاريخ، علي الرضان - أحمد طوران (١/٤٢٥) الخزانة التيموريَّة (٢٣١،٣٣١)، (ص:٦٤،٦٧،١٨٣) قيصري راشد أفندي (٤/٦١٠-٣).

[٢٧] ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث (ص: ٢٠).

[٢٨] ينظر: المبحث السادس (ص: ١٧).

[٢٩] ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث (ص: ٢٠).

[٣٠] المرجع السابق.

بالتّفاصيل اللّغويّة[٣١].

٧- يستشهد بالأحاديث، من غير تحقيق، ويورد الأبيات الشّعريَّة، وبعض أشعاره الخاصّة[٣٢].

٨- يعرض رأي السّلف في العقيدة، ولا يأخذ به، ويرجّح مذهب الخَلف، ويختار من أقوال الفقهاء واللغة، مع تأثر بالمتكلمين، وآرائهم[٣٣].

٩- ينقل عن ابن تَيميَّة وابن القيِّم، ومن ذلك: "ولم يجئ في حديث صحيح لفظ إبراهيم وآل إبراهيم كما ذكر محمد وآل محمد، كما قاله ابن القيم"[٣٤].

المبحث الثالث: المصادر العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

مصادره في الرسائل متنوعة؛ حسب موضوع كل رسالة، ويذكر المصدر، وصاحبه، وقد يكتفي بأحدهما، وخلاصتها ما يلي:

١- **القرآن الكريم**: يجعل عنوان بعض الرسالة جزء آية، ومنطلق للحديث عنها؛ إجابة لسائل، وحلًا لإشكال حولها، كما في المبحث الخامس والسادس من هذا الفصل.

٢- **السُّنَّة النَّبويَّة، وشروحها**: إيراده للنّص النَّبوي في الرسائل قليل؛ ذلك أن موضوع الرسالة لا يحتاج إلى استدلال بالنّص؛ لتعلّقه بحلّ إشكال لُغوي مثلاً، لكنَّه إن استشهد بأثر فهو يُبيّن المصدر، دون درجته، ومن ذلك: البخاري، ومسلم، وأبو داود في المراسيل، والتّرمذي في سننه، والإسماعيلي، والدَّارَقُطْنِي، والخطَّابي، والبَرقَانِي، والبَيْهَقِي في شُعب الإيمان، وابن عبدالبَر، ورَزِين في تَجريد الصِّحاح، والقاضي عِياض في الشّفاء، والعِراقي في طَرح التَّثريب، والزَّيْلَعي، وابن الصَّلَاح، وابن دَقِيق العِيد، وابن حَجَر العَسْقَلاني، والسُّيوطي في شرح سنن النَّسائي، والقَسْطَلّاني، والنَّووي في شرح المصابيح.

---

[٣١] المرجع السابق.

[٣٢] ينظر: المخطوط (ص: ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٨، ٤٩، ١٦٠).

[٣٣] ينظر: المخطوط (٩، ١٠، ١٧، ٤٠، ٤٢).

[٣٤] المخطوط: (ص: ٦) وينظر: (ص: ٩، ١٠، ٢٤)، جلاء الأفهام، لابن القيم (ص: ٢٩٢).

٣- **الصَّحابة والتّابعون:** يورد أقوالهم لسبب نزول، وتفسير مأثور؛ وقصص، ونحوها، كابن مسعود، وابن عباسﷺ، وكعب الأحبَار، وابن الْمُسَيّب وعِكرمة، ومُجاهد، وابن سِيرين، والحسن البصْري†.

٤- **اللغة العربيّة:** بكثرة، وتشمل: الشِّعر، والقواميس، والنحو والصّرف والبلاغة، وأقوال المختصّين فيها، كالخَلِيل، وسِيْبَوَيْه، والكِسَائي، وقُطْرب، والأَخْفَش في المسائل الصّغرى، والأصمَعي، وأبو عُبَيد، وابن الأَعرابي في نوادره، والبُحْتُرِي، والمازِني، والسِّيرَافِي، والمبَرِّد في الكامل، وابن كَيْسَان، والزَّجَّاج، وابن السَّرَّاج، وحمزة الْأَصْفَهَانِي في: "التَّنبيه على حدوث التّصحيف"، وابن أبي العافيَة، وبَدِيْع الزمان في مقاماته، وأبو عليّ الفارسي، والرّمّاني، وابن جِنّي في تسهيل الحواشي، والجَوْهَرِي، وشروح التَّسْهِيل، وابن رَشِيْق في العُمدة، والحريري، وابن الخَشَّاب، وابن الدَّهَّان، والْعُكْبَرِيُّ، والشُّرِيْشِي في شرح المَقامات، والصَّفَّار في شرحه كتاب سِيْبَوَيْه، والحرَّالي، وأبو علي الشَّلَوْبِيْن في شرح الكتاب، وابن العِلْج صاحب البَسيط، وابن عُصْفُور في الضّرورة، وشرح شواهد الإيضاح، وابن مالك، وأبو حيّان في شرح التّسْهِيل، والمُرَادِي، والسُّبكي، وابن هشام في مُغني اللَّبِيب، وحواشيه، وابن جابر الأندلسي، والتَّفْتَازَانِي في شرح مفتاح العلوم، والشّريف الجُرْجَانِيّ في حواشيه على المفتاح، والدَّمَامِيْني في شرح التّسْهِيل، وابن هِلَال النّحوي، والسُّيوطي في شرح عُقود الجُمَان، وابن قاسم.

٥- **القراءات والقُرَّاء، وعلوم القرآن:** من خلال الرسائل الخاصة بالقراءات، وبيان القراءة المقبولة والشّاذة، والتوجيه في ذلك، وكذا المسائل المتعلّقة بعلوم القرآن، ومنهم: أبو جعفر؛ يزيد بن القَعْقاع، وأبو عَمرو بن العَلاء، ووَرْش، وخَلَف، وابن قُتَيْبة، وابن مُجاهد، وابن الأَنْبَارِي، وابن جِنّي في المحتَسَب، ومَكّي، والدَّاني في التَّيسير، والأَهْوَارِي في الشّواذ، والماوَرْدِي، وأبو الفضل الرَّازي في اللّوامِح، والشَّاطِبي، والسَّخاوي في التماس السعْد في الوفاء بالعهد، وفي جَمال القُراء، وأبو شَامَة، والواسِطِي، والجَعْبَرِي، والنُّوَيْري في شرح طيّبة النَّشر، وابن الجَزَرِي في النَّشر، والزَّرْكَشِي في البُرهان، وابن القَاصِح، والقَعْقَاعِي.

٦- **التَّفسير والمفسّرون:** كمقاتل، والفرَّاء في معاني القرآن، وتفسير ابن أبي حاتم، والجصّاص في أحكام القرآن، وتفسير السَّمَرْقَنْدي، والثّعلبي في تفسيره، والواحدي، والبَغَوِي، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، وابن العربي، وابن

عَطِيَّة، والسُهَيْلِي في تفسيره، وابن الجَوزي، والرَّازي في التفسير الكبير، والقُرْطُبِي، وابن المُنَيِّر في تفسيره البحر الكبير، والبَيْضَاوِي في تفسيره، والخازن، والبحر المحيط، والإِيْجِي في تفسيره، وفي الوعد والوعيد، والسَّمين الحَلَبي في الدُّر المَصُون، والبِقَاعي، وابن كَمَال باشا.

٧- **العقيدة، وعلماؤها:** يورد أقوال وآراء الفِرق؛ كالقَدريَّة، والجَهميّة والمعتزلة، مع التركيز على الأشاعرِة، والماتُوْرِيْدِيَّة، وربما ذكر رأي السّلف وردَّ عليه[٣٥]، ومن مصادره: عمرو بن عُبَيد، وأبو الحسن الأشعري في الإنجاز، وأبو منصور الماتُوْرِيْدِي، والنَّسَفِي، وابن تَيميَّة في منهاج السُّنة، والجواب الصّحيح لمن بَدَّل دين المسيح، وابن القيِّم في حَادِي الأرواح، والتَّفْتَازَانِي، والدَّوَانِي في شرح العقائد الْعَضُدِيَّة.

٨- **الأُصوليُّون، والمتكلِّمون:** كالرَّازِي، والسُّهْرَوَرْدي، والإسْنَوي في التَّمهيد، التَّفْتَازَانِي في التَّلوِيح.

٩- **الفقهاء:** خاصّة الأحناف والشّافعية، كأبي حنيفة، ومحمد بن الحسن، والشّافعي في الأم، وابن المنذِر في الإقناع، والطَّحَاوي، والكَرْخِي، والرُّوْيَاني، والسَّرَخْسِيّ في السَّير الكبير، وابن عَقِيل في الفُنون، والرَّافعي، والقَرَافي في قواعده، وابن الحاجِب في أماليه، والنَّووي في الرّوضة، والمَنْسَك، والأذكار، وشرح الجامع الكبير، وابن جَمَاعة، وقاسم ابن قُطْلُوْبُغَا، والهَيْتَمِي في شرح الإرشاد، وابن بَلْبَان.

١٠- **الصُّوفيّة:** كالغزالي في الإحياء، وابن الفَارِض في الجِيْمِيَّة، وعبد الوهاب الشَّعْرَانِي في طبقاته.

١١- **التاريخ والسِّيرة:** كمحمد بن إسحاق، والسَّمَنهُودِي، وابن الحَنْبلي في تاريخ حلب.

المبحث الرابع: القيمة العلميَّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

أولاً: الميزات:

١- تنوع موضوعات علوم القرآن؛ كالقراءات وتوجيهها، والاحتجاج بها، والتّفسير الموضوعي، والإشاري، وعلوم القرآن، وأحكامه، والمشكِل اللّغوي، والمعنوي، والمُبهمات، والمتشابهات، والحروف المقطَّعة، والمناسبات، ونحوها[٣٦].

---

(٣٥) ينظر: (ص: ٨) من هذا البحث: (سادسًا: عقيدته).

(٣٦) ينظر: الفصل الأول: المبحث السابع: الموضوعات العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه. (ص: ١٨).

٢- العناية باللّغة العربية وفروعها، وخاصّة وجوه الإعراب، وأثره، والصّرف والقَلْب، والإعلال والإبدال، والتّشبيه، والأصوات، والشّذوذ، ونحوها[٣٧].

٣- جمع الأقوال، والعزو للمصادر، وتنوّعها، خاصّة اللّغة، ودراسة المسألة من جوانب متعدّدة.

٤- عدم التّعصّب، ورد بعض التّفسيرات الصُّوفيَّة، والتّكلُّفات البعيدة عن المأثور[٣٨].

ثانيًا: المآخذ:

١- عقيدة المؤلّف الأشعريَّة، وتخصيصه لهم بأهل السُّنة، وتأثره بالصُّوفيّة، وعِلم الكلام، وترجيح مذهب الخَلَف مع اطّلاعه على مذهب السّلف[٣٩].

٢- تشقيق المسائل، والاستطراد الممل، كما في الرسالة الثانية والثلاثين: في التّعدِية للمفعول ومعناه[٤٠]، فقد ذكر الخلاف في إعراب: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النحل: ٣]، وأقسام الأفعال، والمتعدّي واللّازم، ومصادرها، وأسماؤها، وأغراضها، وفصلاً في انتصاب: ﴿صَٰلِحًا﴾ في: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ١١]، واستطراد في التفصيل والنّقل.

٣- بعض الرسائل ليست لغويَّة محضة، وإنما مبنيّة على توجهات عقديّة، كاختيار نوع الإعراب؛ لذا يجب التّنبه لمسائل الاعتقاد المترتّبة على الأقوال، والاختيارات؛ كما في القول بأن مفعول: ﴿خَلَقَ﴾ مفعول به، وليس مطلقًا، أو العكس[٤١]، وكما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾ [الأنعام: ٣][٤٢]، وتعلُّق ظرف

---

(٣٧) ينظر: الفصل الثاني: المبحث الأول: رسائل في المشكل اللّغوي في القرآن الكريم. (ص: ٢٠).

(٣٨) ينظر: (ص: ٣٠، ٣٤) من هذا البحث.

(٣٩) ينظر: (ص: ٨) من هذا البحث: (سادسًا: عقيدته).

(٤٠) ينظر: المخطوط (ص: ٦٨).

(٤١) ينظر: (ص: ٢٤، ٢٥، ٢٦) من هذا البحث.

(٤٢) ينظر المخطوط (ص: ١٢٩).

المكان في الأفعال المتعديّة، ونفي الأفعال الاختياريّة عن الله تعالى[٤٣].

٤- دراسة مسائل محدودة الأثر؛ كمسألة الخوف من سوء العاقبة للمشهود لهم بالجنّة[٤٤].

٥- قد يورد الإشكال، ويجتهد في حَلّه بما لا يبعث على الاطمئنان[٤٥].

(٤٣) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية (ص: ١١٨).

(٤٤) ينظر: (ص: ٢٦) من هذا البحث.

(٤٥) ينظر: (ص: ٢٧) من هذا البحث.

المبحث الخامس: وصف مخطوط رسائل الخَفَاجِي، ونماذج منه.

أولاً: عنوان الرّسائل: (صورة العنوان، وهي الصفحة الأولى من المخطوط)

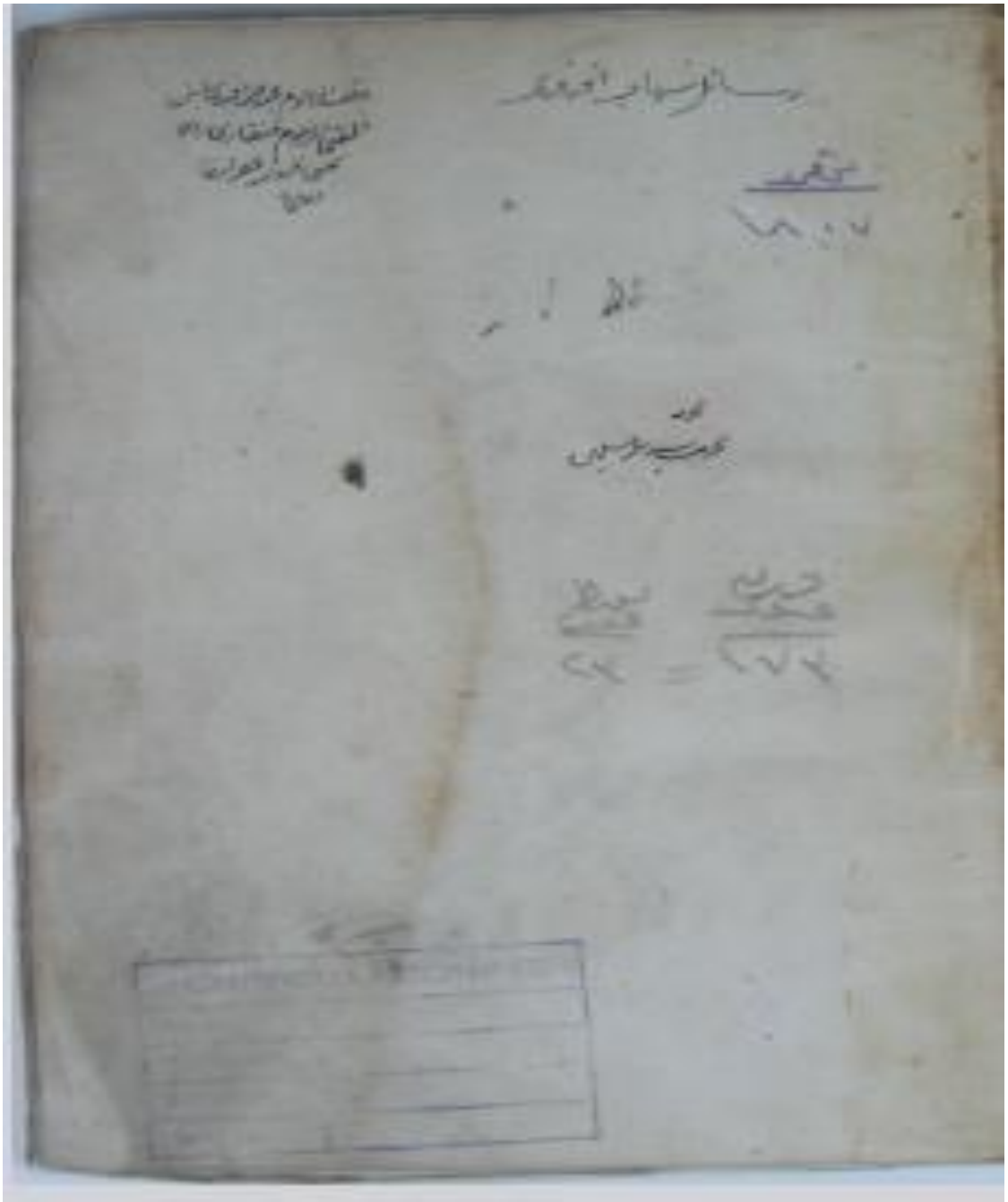

ثانيًا: اللَّوح رقم (٣) من المخطوط يُبيِّن جميع أسماء الرسائل فيه.

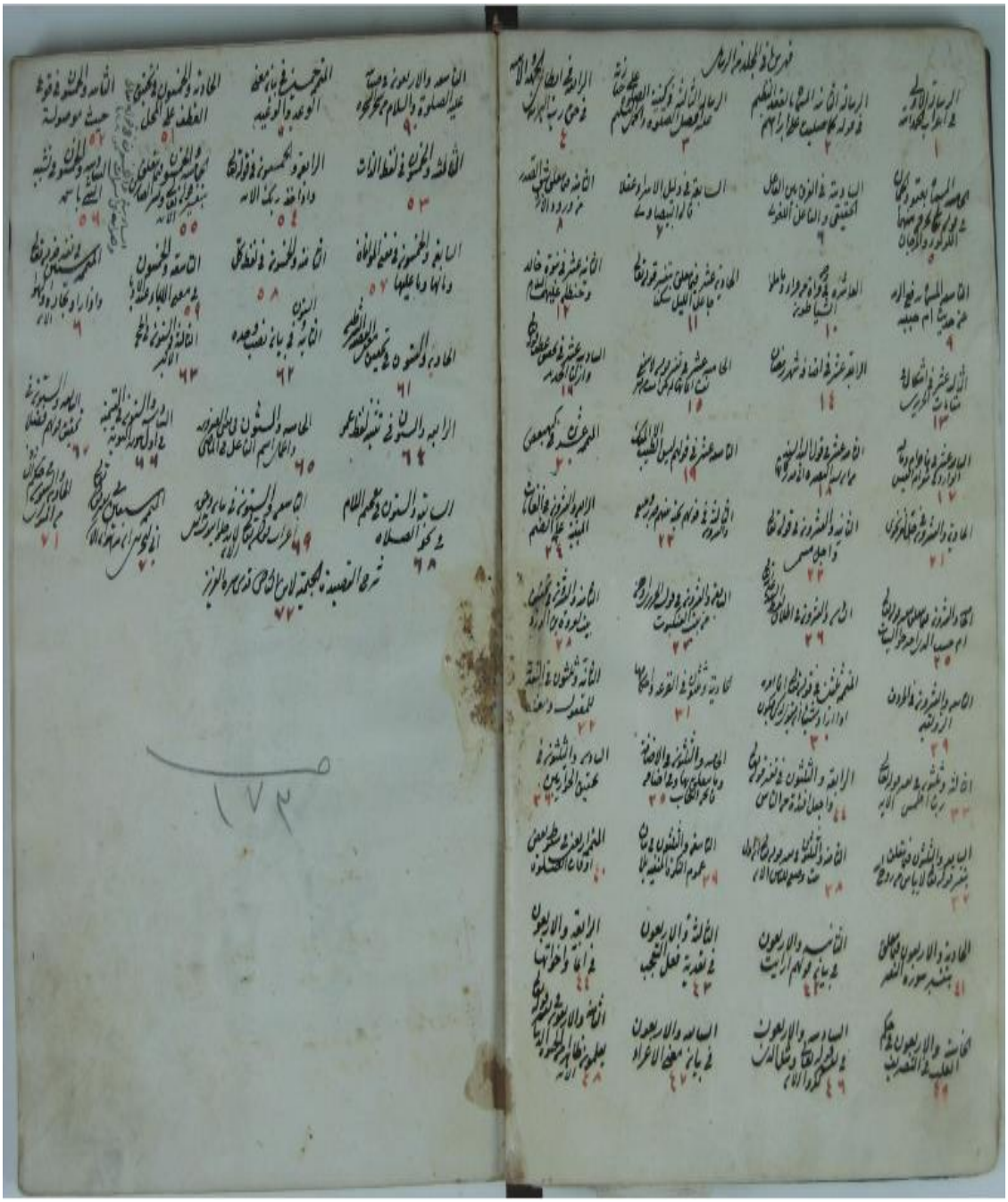

ثالثًا: عدد ألواح المخطوط: (١٧٣)[٤٦]، واللّوح الواحد مكوّن من وجهين.

رابعًا: في كلّ وجه من الألواح (٢٣) سطرًا.

خامسًا: غالبًا أن الكلمات في السّطر الواحد بين (١٠-١٢) كلمة.

سادسًا: عنوان كلّ رسالة مكتوب باللّون الأحمر.

سابعًا: جميع كلمات المخطوط واضحة، ومقروءة، وبخطّ النّسخ، والكاتب واحد، ومتميّز بالانضباط؛ في عدد الأسطر، والكلمات، وحجم الخطّ، والإرشاد لبداية السّطر في الوجه التّالي، ومسافة الهوامش مع الجهات، ولم أجد فيها خرم، أو نقص، أو سقط غير بعض الكلمات القرآنيّة، التي تم التّنبيه عليها في عدد من الرسائل في الفصل الثاني من هذا البحث[٤٧].

ثامنًا: معلومات عامَّة:

١- في الصفحة الأولى من المخطوط كامل البيانات؛ اسمها، وعدد ألواحها، وعدد أسطر الوجه[٤٨]، واسم الواقف، وختم المكتبة، وتاريخ المخطوط بالميلادي.

٢- على كل رسالة ختم مكوّن من أربع خانات؛ باللغة التركية؛ وترجمتها تبيّن أن فيها: مكتبة مراد ملّا العامّة، ورقم التّسجيل القديم، ورقم القيد الجديد، ورقم التّصنيف.

٣- الرسائل مقابلة على أصولها، وعليها شيء من التّصحيحات، وبعض التّعليقات[٤٩].

٤- النسخة محفوظة عام (١٨٠٧م)، وموقوفة، باسم: "وقف المرحوم عبد الله أَفَنْدِي ابن المفتي المرحوم منقاري

---

[٤٦] اللوح الأخير من المخطوط في وجه واحد، ولم يرقَّم.

[٤٧] ينظر: (ص: ٢٤، و ٣١)، من هذا البحث.

[٤٨] وأيضًا في وسط الوجه الثاني من آخر المخطوط بيان عدد الألواح، وعدد الأسطر في كل وجه.

[٤٩] ينظر: المخطوط (ص: ٣، ٨، ١٥، ٢٤، ٤١، ٥٦، ٦٨، ٧٥، ٨٢، ٩٠، ٩٧، ١٣٧، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٥).

زاده يحي أَفَنْدِي غُفر لهما"[٥٠]، وعليها أختام الوقفيَّة في بدايتها، ووسطها، ونهايتها[٥١].

٥- المسجل في المخطوط أن عدد الرسائل (٧٢)، والصّواب (٧٣)؛ حيث تكرر رقم (٥٦) مرتين.

٦- موضوعات الرّسائل متنوعة في القرآن وعلومه، واللغة، والتَّصوُّف[٥٢].

٧- عدد الرّسائل في القرآن الكريم وعلومه ثلاثون.

المبحث السادس: أسباب كتابة الخَفَاجِي لرسائله في القرآن وعلومه.

١- تقييد ما يُشكل؛ كما قال: "كلّما أشكل عليّ معنى جَارَ بحلّ إشكاله وضمه إلى ما أهداه إليّ من إخوانه وأشكاله، فكنت أفرده برسالة تحلُّ عقده، وتفتح أقفاله"[٥٣].

٢- إجابة لسؤال؛ ومن ذلك أنه سئل عن الجرّ: "حَرامِ" في قول امرئ القيس:

جالَت لِتَصرَعَني فَقُلتُ لَها اِقصِري .... إِنّي اِمرُؤٌ صَرعي عَلَيكِ حَرامِ[٥٤].

فأجاب بالرسالة السابعة عشر[٥٥]، وسئل عن: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]، فأجاب بالرسالة الخامسة والعشرين[٥٦]، وسئل عن: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨]، فأجاب

---

(٥٠) ينظر: اسم الواقف على الغلاف، وكذا في الصفحة بعده.

(٥١) ينظر: المخطوط (ص: ٢ و٧٢ و١٧٣).

(٥٢) ينظر شرحه لقصيدة ابن الفارض الجيميَّة، في الرسالة الثانية والسبعين، من المخطوط (ص: ١٥٩).

(٥٣) المخطوط (ص: ٢).

(٥٤) ديوانه (١١٤-١١٨).

(٥٥) ينظر: الرسالة من المخطوطة (ص: ٣٨).

(٥٦) ينظر: الرسالة من المخطوطة (ص: ٥٩).

بالرسالة الثالثة والثلاثين[٥٧]، وسئل عن: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠]، فأجاب بالرسالة الثانية والأربعين[٥٨].

٣- تَبْيِيْن معلومة خافية؛ مثل وجه الرّبط بين كلمات آية، وترتيبها؛ كالرسالة السادسة عشر، في عطف: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥][٥٩].

٤- تحقيق مسألة علميَّة؛ كالرسالة التاسعة عشر[٦٠].

٥- تصحيح معلومة وصلت له؛ كالرسالة الثالثة والعشرين[٦١].

٦- إزالة لبس، وإشكال، كالرسالة الثانية والعشرين في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢][٦٢]، والثامنة والثلاثين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦][٦٣].

المبحث السابع: الموضوعات العامّة لرسائل الخَفَاجِي في القرآن وعلومه.

١- **مسائل عقديَّة**: كالرسالة الثالثة والثلاثين في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ ...﴾ [يونس: ٨٨][٦٤]، والمُتِمَّة الخمسين

---

(٥٧) ينظر: الرسالة من المخطوطة (ص: ٨١).

(٥٨) ينظر: الرسالة من المخطوطة (ص: ٩٧).

(٥٩) ينظر: الرسالة في المخطوط (ص: ٣٦).

(٦٠) ينظر: الرسالة في المخطوط (ص: ٤٢).

(٦١) ينظر: الرسالة في المخطوط (ص: ٤٩).

(٦٢) ينظر: الرسالة في المخطوط (ص: ٤٧).

(٦٣) ينظر: الرسالة في المخطوط (ص: ٨٨).

(٦٤) ينظر: المخطوط (ص: ٧٧).

في تحقيق معنى الوعد والوعيد[٦٥].

٢- **القراءات وتوجيهها**: كالرسالة العاشرة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢][٦٦]، والثلاثين: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢][٦٧]، والرابعة والثلاثين: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧][٦٨]، والحادية والسبعين، الشَّاذ من المتواتر[٦٩].

٣- **التّفسير**: كالرسالة الخامسة: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢][٧٠]، والسابعة والثلاثين: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧][٧١]، والثامنة والأربعين: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧][٧٢]، والخامسة والخمسين: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

---

(٦٥) ينظر: المخطوط (ص: ١١٢).

(٦٦) ينظر: المخطوط (ص: ٢٥).

(٦٧) ينظر: المخطوط (ص: ٦٣).

(٦٨) ينظر: المخطوط (ص: ٧٩).

(٦٩) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٨).

(٧٠) ينظر: المخطوط (ص: ١١).

(٧١) ينظر: المخطوط (ص: ٨٤).

(٧٢) ينظر: المخطوط (ص: ١١٠).

[البقرة: ١٥٥][٧٣]، والثالثة والستين في الحج الأكبر[٧٤].

٤- **الحروف المقطَّعة**: كالرّسالة المُتِمَّة عشرين في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١][٧٥].

٥- **بيان مُبهم**: كالرّسالة السّادسة والثّلاثين في بيان رسل: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١][٧٦].

٦- **البسملة**: كالرّسالة السّادسة والسّتين في التَّسمية أوَّل سورة التَّوبة[٧٧].

٧- **الإعراب**: كالرِّسالة الثانية والثلاثين في التّعدية للمفعول ومعناه[٧٨]، والثّانية والأربعين في قولهم: أرأيت[٧٩]، والتاسعة والستين في إعراب: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣][٨٠].

٨- **المشكِل، ودفعه**: كالرِّسالة الحادية والأربعين في معنى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ...﴾ [النصر: ١][٨١]، والرابعة

---

(٧٣) ينظر: المخطوط (ص: ١٢٨).

(٧٤) ينظر: المخطوط (ص: ١٤٨).

(٧٥) ينظر: المخطوط (ص: ٤٥).

(٧٦) ينظر: المخطوط (ص: ٨٢).

(٧٧) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٢).

(٧٨) ينظر: المخطوط (ص: ٦٨).

(٧٩) ينظر: المخطوط (ص: ٩٣).

(٨٠) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٦).

(٨١) ينظر: المخطوط (ص: ٩٢).

والخمسين: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٧٢][٨٢].

٩- **اللغة**: كالرِّسالة الثانية والخمسين: وقوع حيث موصولة[٨٣]، والسّادسة والخمسين: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾ [الأنعام: ٣][٨٤]، والستين: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة: ١١][٨٥].

١٠- **الصّرف**: كالرسالة الخامسة والأربعين في حكم القَلْب في التَّصريف[٨٦].

١١- **التّشبيه**: كالرِّسالة السّادسة والأربعين: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾ [البقرة ١٧١][٨٧].

---

(٨٢) ينظر: المخطوط (ص: ١٢٤).

(٨٣) ينظر: المخطوط (ص: ١٢١).

(٨٤) ينظر: المخطوط (ص: ١٢٩).

(٨٥) ينظر: المخطوط (ص: ١٤٢).

(٨٦) ينظر: المخطوط (ص: ١٠٢).

(٨٧) ينظر: المخطوط (ص: ١٠٦).

الفصل الثاني

الدراسة الوصفيَّة لرسائل الخَفَاجِي الخاصَّة بالقرآن وعلومه

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: رسائل في المشكل اللّغوي في القرآن الكريم، وفيه عشر رسائل:

١- **الرسالة السادسة عشر**: في عطف: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥][٨٨].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وتتكون من لوحين وربع، بما يساوي أربع صفحات ونصف، وعدد أسطرها (١٠٤)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: خفاء عطف: ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ على: ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ومناسبة الكتاب للحديد.

معلوماتها: بيّن تناسب المعطوفات، وترتيبها في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، وأورد تفسير الحسن، وما في الآية من حذف وتقدير، ثم نبّه إلى جواز قول: سورة الحديد، والسّورة التي يذكر فيها الحديد، وما يستثنى من ذلك.

مصادرها: الحسن البصْري، والسِّيرَافِي، والثّعلبي في تفسيره، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، والرَّازي في التفسير الكبير، والسُّبكي، والعِراقي.

قيمتها: الرسالة نافعة للمهتمين باللغة، والمناسبات بين الآيات، ومن لديهم تعمق في المسائل العقديّة.

---

(٨٨) ينظر: المخطوط (ص: ٣٦).

٢- **الرسالة الثانية والعشرون**: في قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢][٨٩].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وتتكون من لوحين إلا قليلاً، بما يساوي أربع صفحات تقريبًا، وعدد أسطرها (٨٧)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

وفي لوح (٤٨) سَقَط حرف الجر: ﴿وَفِي﴾، من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣].

سببها: إشكالان: الأول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ [الأنعام: ٢]؛ حيث تقدم المبتدأ: ﴿وَأَجَلٌ﴾، مع أن خبره ظرف: ﴿عِندَهُۥ﴾، والآخر في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾، وأن: ﴿وَيَعْلَمُ﴾ جملة مستأنفة، والتقدير: وهو ﴿يَعْلَمُ﴾.

معلوماتها: المسوغ للابتداء بالنكرة: ﴿وَأَجَلٌ﴾ وصْفه، والعطف؛ لذا لم يجب تقديم الخبر الظرفي، ورجّح أن التقدير: وهو ﴿يَعْلَمُ﴾، ونقل الآراء في الآيتين، وأجاب عن أقوال المخالِفين.

مصادرها: الكشّاف، للزَّمَخْشَرِي، والتّسْهِيل، للدَّمَامِيْنِي، والدُّر المَصُون، للحَلَبِي، والتَّلوِيح، للتَّفْتَازَانِي.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمختصين باللغة أكثر من غيرهم، وللمختصين بعلوم القرآن دراستها من حيث الوقوف وأثره على المعنى، وأما المختص بالعقيدة فقد يدرسها من حيث الرّد على: الجهميّة القائلين بأنه -تعالى- في كلّ مكان؛ حيث حملوا الآية على ذلك[٩٠].

---

(٨٩) ينظر: المخطوط (ص: ٤٧).

(٩٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣/٢٤٠).

٣- **الرسالة الثانية والثلاثون**: في التّعدِية للمفعول ومعناه[٩١].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثمانية ألواح وزيادة، بما يساوي سبعة عشر صفحة، وأسطرها (٣٨٢)، وكلمات السّطر بين (١٠-١٢)، سوى سطرين فَهُما أقل.

سببها: نصّ المؤلّف أنَه كتبها للفائدة.

معلوماتها: في الرسالة الخلاف في إعراب: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النحل: ٣]، وأقسام الأفعال، والمتعدّي واللّازم، ومصادرها، وأسماؤها، وأغراضها، وفصل في انتصاب: ﴿صَٰلِحًا﴾ في: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [سبأ: ١١]، مع استطراد في التفصيل والنّقل، وإحالة لعلم الكلام، وذِكر للمعتزلة، في أثر القول بأن مفعول: ﴿خَلَقَ﴾ مفعول به، وليس مطلقًا، أو العكس.

مصادرها: سِيْبَوَيْه، والرّمّاني، والجُرْجَانِيّ، والزَّمَخْشَرِي، والصَّفَّار في شرحه كتاب سِيْبَوَيْه، وابن الحاجِب في أماليه، وابن هشام في مُغنِي اللَّبِيب.

قيمتها: الرسالة تُبيِّن أثر الاعتقاد في اختيار الإعراب، وتوجهات المعربين، وعقائدهم، فمن درَسها فيحسن به أن يعرض عمله على مختصٍّ بعقيدة السّلف؛ حتى لا يقع في محذور عقدي.

٤- **الرسالة الثانية والأربعون**: في قولهم: أرأيت[٩٢].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي خمسة ألواح، بما يساوي عشر صفحات، وعدد أسطرها (٢١٦)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

---

(٩١) ينظر: المخطوط (ص: ٦٨).

(٩٢) ينظر: المخطوط (ص: ٩٣).

سببها: سؤال عن قول أهل اللّغة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٠].

معلوماتها: ذكر معاني: "رأى" وإعرابها، والجملة الاستفهاميّة بعد: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾، وإعرابها، والأقوال في جواب الشّرط، والتّرجيح.

مصادرها: سِيْبَوَيْه، والكِسَائي، وقُطْرب، والفرَّاء في معاني القرآن، والأَخْفَش، وابن كَيسان، وأبو عُبيد، والزَّجَّاج، وابن الأَنْبَارِي، ومَكِّي، والزَّمَخْشَرِي، والشَّاطِبِي، وتفسير السُهَيْلِي، والنَّسَفِي، وأبو حَيّان، والسَّمين الحَلَبِي في الدُّر المَصُون، والدَّمَامِيْني في شرح التّسْهِيل.

قيمتها: الرّسالة مفيّدة للمهتمّين باللغة، والعقيدة، وعلوم القرآن، ويتنبَّه لمسائل الاعتقاد المترتّبة على بعض الأقوال والاختيارات؛ كمسألة تعليل أفعال الله تعالى.

٥- **الرسالة الخامسة والأربعون**: في حكم القَلْب في التّصريف[٩٣].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثلاثة ألواح إلا قليلًا، بما يساوي ست صفحات، وعدد أسطرها (١٢٩)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال عن قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

معلوماتها: تصريف: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ﴾، وما فيها من قلب، وصور متعدِّدة، مع آراء أهل اللّغة باستطراد.

مصادرها: الخَلِيل، وسِيْبَوَيْه، والفَرَّاء، والأَخْفَش، والمازِني، وأبو عليّ الفارسي، والجَوْهَرِي، والصَّفَّار في شرح الكتاب، وابن الحَاجِب، وابن عُصْفُور، وأبو حيّان.

قيمتها: الرسالة مفيدة لمن لديه اهتمام باللغة العربية، خاصة الصّرف والقلْب، والإعلال والإبدال.

(٩٣) ينظر: المخطوط (ص: ١٠٢).

٦- **الرسالة السادسة والأربعون**: في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ...﴾ [البقرة ١٧١][٩٤].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوحان ونصف، بما يساوي خمس صفحات، وعدد أسطرها (١١٧)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال وجِّه له عن الآية السّابقة.

معلوماتها: الرسالة عن التَّشبيه في الآية وما قاله المفسِّرون، وأهل اللغة فيه، ثم تَنبِيه على الاحْتِبَاك، ومعناه[٩٥]، ومثاله، وشرطه عند البعض.

مصادرها: الكتاب لسِيْبَوَيْه، والفرَّاء، والسِّيرَافِي، وأبو عليّ الفارسي، وابن أبي العافيَة، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، وشرح الكتاب لأبي علي الشَّلَوْبِيْن، والبَيْضَاوِي، وجابر الأنْدلُسي، والزَّرْكَشِي في البُرهان، والسُّيوطي في شرح عُقود الجُمَان.

قيمتها: الرسالة جمعت عددًا من الأقوال في التّشبيه المراد به في الآية، وغالبها نقل عن أهل اللغة، فهي مفيّدة لأهل اللغة، والمهتمَّين بعلوم القرآن.

٧- **الرسالة الثانية والخمسون**: في وقوع حيث موصولة[٩٦].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح واحد إلا ثلاثة أسطر، بما يساوي صفحتين، وعدد أسطرها (٤٣)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

---

(٩٤) ينظر: المخطوط (ص: ١٠٦).

(٩٥) "أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويحذف من كل واحد منهما مقابله؛ لدلالة الآخر عليه". التعريفات (ص: ١٢).

(٩٦) ينظر: المخطوط (ص: ١٢١).

سببها: الإشكال في إعراب الزَّجَّاج.

معلوماتها: عرَض المشكل في إعراب الزَّجَّاج لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧][٩٧]؛ حيث أعرب: ﴿حَيْثُ﴾ اسم موصول، والجملة بعده صلة له، وليست مضافة إليه، ثم وجَّه كلام الزَّجَّاج، وبيَّن مراده.

مصادرها: الزَّجَّاج، وابن الدَّهَّان، والدُّر المَصُون.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمهتمِّين باللغة والإعراب، وتبيِّن أهميّة ضبط النّقل، وفهمه قبل التّخطئة.

٨- **الرسالة السادسة والخمسون**: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾ [الأنعام: ٣][٩٨].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثلاث لوحات ونصف، بما يساوي سبع صفحات، وعدد أسطرها (١٦٥)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

وسقط منها حرف: ﴿فِى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾.

سببها: ألّفها هديّة لإخوانه من طلبة العلم.

معلوماتها: الرسالة عن تعلُّق ظرف المكان في الأفعال المتعديّة، وفيها كلام طويل، ونقل كثير، وتمثيل، وتشقيق، ولها تعلق بمسائل عقديّة؛ كنفي الأفعال الاختياريّة عن الله تعالى، وغير ذلك[٩٩].

مصادرها: الأخْفَش في الجامع الكبير، والمسائل الصغرى، والطَّحَاوي، والكَرْخِي، والرَّافعي، والنَّووي،

---

(٩٧) ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ ساقطة من المخطوط (ص: ١٢١).

(٩٨) ينظر المخطوط (ص: ١٢٩).

(٩٩) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية (ص: ١١٨).

والبَيْضَاوِي، والإسْنَوي، والزَّرْكَشِي، وشرح الجامع الكبير، والبزَّازية، والأكمل في شرح مختصر الخَرَائطي، وابن حَجَر الهَيتَمي، وابن بَلْبَان.

قيمتها: الرسالة ليست لغويَّة محضة، بل لها تعلق بمسائل عقديّة، فمن درسها فليكن على حذر شديد، وعلى اتصال وثيق بمتمكِّن من عقيدة السّلف، واطلاع على قواعد مذاهب الخَلف.

٩- **الرسالة التاسعة والستون**: في إعراب قوله تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣](١٠٠).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح واحد، يساوي صفحتين، وعدد أسطرها (٥١)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: لم ينص على سبب معيَّن، ويظهر أن السبب هو تقييد فائدة.

معلوماتها: بحث الاستثناء في الآية بـ ﴿غَيۡرَ﴾، وهل يصح لغة استثناء شيئين بأداة واحدة.

مصادرها: الكِسَائي، والأخْفَش، والزَّجَّاج، وابن السَّرَّاج، وأبو عليّ الفارسي، والزَّمَخْشَرِي، وأبو حَيّان في شرح التّسْهِيل، والسُّبكي.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمهتمِّين باللغة، والإعراب خاصة، ونافعة للمهتمِّين بالتّفسير بالنظر إلى أثر هذا الاستثناء على المعنى، وما ذا يشمله النّهي في الآية.

١٠- **الرسالة المُتِمَّة سبعين**: في قوله: ﴿إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣](١٠١).

(١٠٠) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٦).

(١٠١) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٧).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، ومجموعها ثلاثة أرباع لوح، بما يقارب صفحتين، وعدد أسطرها (٣٨)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: لا يوجد سبب خاص، والذي يظهر أن القصد منها تحقيق وتقييد فائدة لغوية.

معلوماتها: الكلام في الرسالة عن المضارع: ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾؛ حيث دخلت عليه لام الابتداء، وأن أهل اللغة اختلفوا في كونه للحال، أو الاستقبال، أو لا منافاة بينهما.

مصادرها: السِّيرَافِي، وابن هشام، وأبو حَيّان، والمُرَادِي، والدَّمَامِيْني في شرح التّسْهِيل، وابن قاسم.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمهتمِّين باللّغة، وخاصّة الإعراب، وفي جَمْع الأقوال، والتوفيق بينها.

المبحث الثاني: رسائل في المشكل المعنوي في القرآن الكريم، وفيه خمس رسائل:

١- **الرسالة الخامسة**: عُقود الجُمَان في قوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢][١٠٢].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثلاثة ألواح ونصف تقريبًا، وتساوي سبع صفحات، وعدد أسطرها (١٥٤)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: إجابة عن سؤال وجِّه له حول الآية.

معلوماتها: تتحدّث عن اللّؤلؤ والمرجان هل هما من العذب والملح، أو من الملح فقط؛ كما هو المشهور؟ وعن المشكل عند اللّغويين؛ حيث استعمل المثنى: ﴿مِنۡهُمَا﴾ لواحد، وهو عندهم في الاثنين، والرسالة في فصلين؛ فصل: فيما قاله أهل اللغة، وفصل: فيما قاله المفسّرون.

مصادرها: ابن هِشام في حواشيه، والأَخْفَش في المسائل الصُّغرى، والمَازِني، وحمزة الْأَصْفَهَانِي في التّنبيهات

(١٠٢) ينظر: المخطوط (ص: ١١).

على الأغلاط "التَّنبيه على حدوث التّصحيف"، وابن جِنّي في تسهيل الحواشي، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، وتفسير ابن المُنَيِّر، والتَّفْتَازَانِي في شرح مفتاح العلوم، وابن كمال.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمختصِّين في القرآن وعلومه، وأهل اللغة؛ ففيها تفصيل طويل لهم، ونقل عن المفسرين مختصرًا، وخلص بقوله: "فإن علّام الغيوب المحيط علمه بما في أرحام المعادن وبطون البحار، إذا أخبر بما لا تعرفه القلوب والأبصار فاللائق بنا إبقاؤه على ظاهره"(١٠٣).

٢- **الرسالة السابعة والثلاثون**: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧](١٠٤).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، ومجموعها أربعة ألواح، بما يساوي ثماني صفحات تقريبًا، وعدد أسطرها (١٨٥)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: لم يذكر سببًا، وإنما أراد تسجيل فوائد، وتوضيح ما أشكل.

معلوماتها: الرسالة عن الخوف من سوء العاقبة للمشهود لهم بالجنة؛ كالأنبياء، والمبشّرين بالجنّة، وذَكَر الأمن من مكر الله، وآراء العلماء مع التّرجيح، والرّد على الرّافضة.

مصادرها: أبو الحسن الأشعري في الإنجاز، وأبو منصور الماتُوْرِيْدِي، والقاضي عِياض في الشّفاء، وابن عَقِيل في الفنون، وابن الجَوزي، وابن تَيميَّة في منهاج السُّنة، والإِيْجِي في الوعد والوعيد، وابن حَجَر الهَيْتَمِي، وشرح جمع الجوامع.

قيمتها: الرسالة لها علاقة بالتفسير والعقيدة، ومن درسها فلينتبه لعقيدة المؤلّف، ومراده بأهل السّنة.

---

(١٠٣) ينظر: المخطوط (ص: ١٣).

(١٠٤) ينظر: المخطوط (ص: ٨٤).

٣- **الرسالة الثامنة والثلاثون**: في قوله تعالى: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦][١٠٥].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح واحد إلا قليلاً، يساوي صفحتين تقريبًا، وعدد أسطرها (٣٢)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: دفع إشكال منقول عن ابن الجَوزي.

معلوماتها: الرسالة عن بناء الكعبة، وبيت المقدس، ومَن بناهما، وكم بينهما، وما ورد من أحاديث وآثار في ذلك، والجمع والتوجيه لها.

مصادرها: كعب الأحبار، البخاري، ومسلم، وابن الجَوزي، والخطَّابي.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمهتمِّين بعلوم القرآن والحديث حول الجمع بين ما ورد في بناء المسجدَين.

٤- **الرسالة الحادية والأربعون**: في معنى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ...﴾ [النصر: ١][١٠٦].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح واحد إلا قليلاً، يساوي صفحتين تقريبًا، وعدد أسطرها (٤١)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: دفع إشكالَين حول السّورة.

معلوماتها: الرسالة عما ورد أن السّورة نَعْي للنَّبيﷺ، وعن المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها، والأمر بالاستغفار بلا تقدم ذنب، وفيها اجتهاد لحل الإشكال، وذكر لعقيدته في عصمة الأنبياء.

مصادرها: لم يذكر مصدرًا، غير أنه ذكر بيتًا للبُحْتُرِي.

---

(١٠٥) ينظر: المخطوط (ص: ٨٨).

(١٠٦) ينظر: المخطوط (ص: ٩٢).

قيمتها: جدير بمن يحقق الرسالة من المهتمين بعلوم القرآن والعقيدة أن يدرس حل الإشكالَين عن الخَفَاجِي، وأن يُبَيِّن معتقد السّلف في عصمة الأنبياء(١٠٧) .

٥- **الرسالة الرابعة والخمسون**: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ...﴾ [الأعراف: ١٧٢](١٠٨).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي أربعة ألواح إلا سطرين، بما يساوي ثماني صفحات، وعدد أسطرها (١٨٢)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: دفع الإشكال في معنى الآية.

معلوماتها: أورد التفسيرَ النّبوي للآية، وذكر أنها أخفى آية في المتشابهات، ونقل رأي البَيْضَاوِي، وهل الآية على ظاهرها أو استعارة، وذكر تتمة من التفسير الكبير، وأشار لرأي المعتزلة وسببه.

مصادرها: صحيح مسلم، والبَغَوي، وابن الخَشَّاب، والسُّهْرَوَرْدي، والواسِطي، وابن المُنَيِّر في تفسيره البحر الكبير، والبَيْضَاوِي في شرح المصابيح، والنَّسَفِي، وحواشي الشّريف على المفتاح.

قيمتها: الرسالة فيها استطراد، وبحاجة للتّعليق بما يطمئن على التفسير المقبول دون غيره.

المبحث الثالث: رسائل في القراءات، وتوجيهها، وفيه ستُّ رسائل:

١- **الرسالة العاشرة**: قراءة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢](١٠٩).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، كاملة، وهي لواح واحد غير مكتمل، يساوي صفحة ونصفًا، وعدد

(١٠٧) ينظر: بغية المرتاد، لابن تيمية (ص: ٥٠١).

(١٠٨) ينظر: المخطوط (ص: ١٢٤).

(١٠٩) ينظر: المخطوط (ص: ٢٥).

أسطرها (٢٨)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال وجّه إليه، هل القراءة ثابتة، وهل لها وجه في العربية؟

معلوماتها: ذكر الخفاجي أن القراءة ثابتة عن الحسَن البَصْري، وأنه قَرأ بها في كلِّ محلٍّ وقعت فيه من القرآن، وأبان موقف أهل اللغة من: "شَيَاْطِيْن"، ووجْه إعرابها بالحروف، وأشار إلى ما عند أهل اللغة من التّصرف في اللفظ والهيئة، وتسميته توسّعًا وتفسّحًا، وأوّل من ذكر ذلك.

مصادرها: ابن قُتَيْبة، وابن جِنّي، وأبو الفضل الرَّازي في اللّوامِح، وشروح التَّسْهِيل.

قيمتها: مفيدة للمختصّين بالقرآن وعلومه، وخاصة القراءات، ونافعة للغويّين؛ من حيث شذوذ "شَيَاطُوْن"، وهل اللفظ من: "شَاطَ" بمعنى: احترق، أو من: "شَطَنَ" بمعنى: بعد، والعلاقة بجمع المذكر السالم، وهل يصح القياس عليه، وشرط ذلك، وهل يُعرب بالحروف؟.

٢- **الرسالة المُتِمَّة عشرين**: في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١][(١١٠)].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح وربع، وتعدل صفحتين ونصفًا، وعدد أسطرها (٥٦)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال وجّه إليه عن معنى الإمالة والتّفخيم في: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١].

معلوماتها: وضح قراءة الحسَن؛ في ضم الكاف، والهاء والياء، وأنه ليس ضمًّا حقيقيًّا، وإنما على لغة الحجاز، التي تسمى ألف التّفخيم، وهو ضمّة الإمالة، وإشباع التفخيم، ثم أتمّ كلامه بطريقة تفخيم لام الصّلاة، والتحذير من تفخيم الألف، ونبّه على بعض الفهومات الخاطئة.

مصادرها: المحتَسَب لابن جِنّي، اللّوامح للرَّازي، والدَّاني، وشرح شواهد الإيضاح لابن عُصْفُور، والجَعْبَرِي،

(١١٠) ينظر: المخطوط (ص: ٤٥).

والبحر المحيط، والدُّر المَصُون، وابن القَاصِح، والنَّشْر، ولطائف الإشارات.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمختصّين بالقراءات؛ لمزيد من الإثراء، وللمختصّين بالأصوات لغة.

٣- **الرسالة الخامسة والعشرون**: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١][١١١].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، ومجموعها ثلاثة ألواح، تساوي ست صفحات، وعدد أسطرها (١٣٨)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال وجّه إليه عن الآية.

معلوماتها: الرسالة عن القراءات والإعراب في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١]، باستطراد، مع شواهد شعريّة، ومعناها، ونقل للأقوال والآراء بكثرة.

مصادرها: الكامل للمبرِّد، وابن الأنْبَارِي، وأبو عليّ الفارسي، ومقامات بَدِيْع الزمان، والسِّيرَافِي، وابن جِنِّي، والمفتاح للجُرْجَانِيّ، والحريري، والزَّمَخْشَرِي، وابن عَطِيَّة، وشرح المقامات للشُّرِيْشِي، وابن العِلْج صاحب البسيط، وابن مالك، والبَيْضَاوِي، وأبو حيّان، وحواشي التَّلوِيح للتَّفْتَازَانِي.

قيمتها: الرسالة نافعة للمهتمّين بالقراءات ووجْهها اللّغوي، ومفيدة للمختصّين باللّغة؛ لمعرفة آراء علمائها، وما يقولون في إعراب الآية، وما عندهم من شواهد شعريَّة مؤيِّدة، ونحو ذلك.

٤- **الرسالة المُتِمَّة الثلاثين**: قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢][١١٢].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي أربعة ألواح إلا قليلاً، تساوي ثماني صفحات،

(١١١) ينظر: المخطوط (ص: ٥٥).

(١١٢) ينظر: المخطوط (ص: ٦٣).

وعدد أسطرها (١٧٢)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال عن وجْه نصب: ﴿فَيَكُونَ﴾.

معلوماتها: فيها الإشكال والتّوجيه لقراءة ابن عامر: ﴿فَيَكُونَ﴾ بالنصب، مع بسط القول فيه، وأوجه الرفع، وأطال النقل عن البِقَاعي، وبيَّن سلامة القراءة لغة، وثبوت القراءة بها.

مصادرها: سِيْبَوَيْه، والزَّجَّاج، وابن مُجاهد، وأبو عليّ الفارسي، والزَّمَخْشَرِي، وابن عَطِيَّة، والبِقَاعي.

قيمتها: الرسالة مفيد للمهتمِّين بالقراءات وتوجيهها، وللمعتنين باللغة، ووجوه الإعراب فيها.

٥- **الرسالة الرابعة والثلاثون**: في قوله: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ﴾ [إبراهيم: ٣٧][١١٣].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح ونصف، يساوي ثلاث صفحات، وعدد أسطرها (٧٢)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: دفع الإشكال في الآية.

معلوماتها: ذكَر القراءات المتواترة والشّاذة في كلمة: ﴿أَفۡـِٔدَةٗ﴾، وما فيها من همز وتسهيل، وتصريف، وآراء للقراء، وأهل اللغة، ونبّه على قولٍ لأبي شَامَة، واعتذر لصاحب التّيسير.

مصادرها: سِيْبَوَيْه، والدَّاني في التَّيسير، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، وأبو شَامَة، وابن عُصْفُور في الضَّرورة، والبَيْضَاوِي تفسيره، والأَهْوَارِي في الشَّواذ.

قيمتها: الرسالة نافعة للمختصِّين بعلوم القرآن، وخاصة المهتمِّين بالقراءات، ومفيدة لأهل العربية، ويفضّل التعاون بينهما؛ لتتحقق المعلومة المتقنة.

(١١٣) ينظر: المخطوط (ص: ٧٩).

٦- **الرسالة الحادية والسبعون**: في بيان حكم الشّاذ من المتواتر(١١٤).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، ومجموعها لوحان إلا ربعًا، بما يقارب أربع صفحات، وعدد أسطرها (٦٤)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال عن القراءات الشّاذة التي فوق العَشر.

معلوماتها: الرسالة في بيان حكم القراءة بالشّاذ من القراءات، والاحتجاج بها في الأحكام، وإيرادها في التفسير، وغيره، وحكم صلاة من قرأ بها في غير الفاتحة.

مصادرها: ابن عبدالبَر، والسَّرَخْسِيّ، والرُّوْيَاني، وابن الجَزَرِي في النَّشْر، وابن الصّلاح، وأبو شَامَة، والنَّووي في الرّوضة، وابن دَقِيق، والجَعْبَرِي، والنُّوَيْري في شرح طيّبة النَّشر، وقاسم بن قُطْلُوْبُغَا.

قيمتها: الرسالة نافعة للمختصّين بعلوم القرآن، خاصة القراءات؛ لما فيها من مسائل وأقوال ونقولات.

المبحث الرابع: رسائل في أحكام القرآن الكريم، وفيه أربع رسائل:

١- **الرسالة الخامسة عشر**: في قوله: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨](١١٥).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وتتكون من لوحين ونصف، بما يساوي خمس صفحات، وعدد أسطرها (١١٤)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال ورد إليه عن قوله تعالى: ﴿يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ

(١١٤) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٨).

(١١٥) ينظر: المخطوط (ص: ٣٣).

ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨](١١٦).

معلوماتها: الرسالة عن الآية السّابقة، والأحاديث الواردة في تفسيرها، وأقوال العلماء في العلامات التي تنقطع فيها التوبة، ورجَّح أنها طلوع الشمس من مغربها، وناقش المانعين عقلاً من طلوعها من المغرب، واستدلال المعتزلة بالآية على مسألة عقديَّة(١١٧).

مصادرها: تفسير السَّمَرْقَنْدي، والبَيْهَقي، والقُرْطُبِي، والعِراقي في طرح التَّثريب، وابن حَجَر، وشرح السُّيوطي لسنن النسائي.

قيمتها: يمكن دراسة الرسالة من مختصّ بالتّفسير، أو السّنة؛ لما فيها من أحاديث تحتاج إلى الجمع بينها، وقد ينبري لها أهل العقيدة، لتعلّقها بأشراط السّاعة، وما فيها من مسائل عقديّة.

٢- **الرسالة الثالثة والثلاثون**: في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ ...﴾ [يونس: ٨٨](١١٨).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوحان ونصف، تساوي خمس صفحات، وعدد أسطرها (١٠٩)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال عن الآية: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ [يونس: ٨٨](١١٩).

معلوماتها: الرسالة عن كون الآية تدلّ على الرّضا بالكفر، وقد ردَّ رأي الزَّمَخْشَرِي الذي أنكر قصّة جبريل مع

---

(١١٦) كلمة: ﴿إِيمَٰنُهَا﴾ ساقطة من المخطوط، وكذا حرف الكاف من: ﴿كَسَبَتْ﴾.

(١١٧) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢٦٦/١٢) الدر المصون (٢٣٤/٥) الإكليل، للسيوطي (ص: ١٢٤) لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١٣٤/٢) محاسن التأويل، للقاسمي (٥٤٨/٤).

(١١٨) ينظر: المخطوط (ص: ٧٧).

(١١٩) سقط من المخطوط (ص: ٧٧) كلمة: ﴿ٱشۡدُدۡ﴾.

فرعون حين الغرق، وبيّن أن إيمان فرعون وقت الاضطرار، فلا يصح.

مصادرها: أبو حنيفة، والسَّرَخْسِيّ في السّير الكبير، والزَّمَخْشَرِي في الكشّاف، والمحيط البُرهاني، وتفسير ابن المُنَيِّر، والزَّرْكَشِي، والنَّووي في الأذكار، وابن هِلَال النّحوي، وابن حَجَر في شرح الإرشاد، وابن الحَنْبلي في تاريخ حلَب.

قيمتها: يمكن لمتخصص في القرآن وعلومه أن يدرسها، ويبيّن توجيه مفسري السلف للآية، ومن ثم يعرضها على متمكِّن من عقيدة السلف؛ ليطمئن على دراسته، أو يشترك في دراستها متخصص بالتفسير وآخر في العقيدة؛ ليكتمل بناؤها، والاطمئنان على محتواها.

٣- **الرسالة المُتِمَّة الخمسين**: في تحقيق معنى الوعْد والوعِيد(١٢٠).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي أربعة ألواح ونصف، تساوي تسع صفحات، وأسطرها (٢٠٨)، وكلمات السّطر بين: (١٠-١٢) إلا ثمانية أسطر فهي أقل.

سببها: وجود الحاجة، وقيام الدّواعي لطلب البيان.

معلوماتها: الرسالة عن تحقُّق ما وعد الله به نبيَّه، والمؤمنين بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [النور: ٥٥]، وسبب نزولها، وجملة من الأحاديث عن تحقق هذا الوعد، وأقوال العلماء في حكم الوفاء بالوعد، والمحاذير في إخلافه، وعن الوعيد وإخلافه.

مصادرها: عمرو بن عُبَيد، ومقاتل، وأبو عَمْرو بن العَلاء، والأصمَعي، وابن الأَعرابي في نَوادره، والماوَرْدِي، وابن عبدالبَر، والواحِدي، والغزالي في الإحياء، والزَّمَخْشَرِي، وابن العربي، والقَرَافي، والسَّخاوي في التماس السّعد في الوفاء بالعهد، والنَّووي في الأذكار، والدَّوَانِي في شرح العقائد الْعَضُدِيَّة، وابن حَجَر

(١٢٠) ينظر: المخطوط (ص: ١١٢).

العَسْقَلاني، وابن حَجَر الهَيتَمي.

قيمتها: استطراد الخَفَاجِي بذكر الأقوال في الوفاء بالوعد والوعيد، وهي تناسب المهتمّين بالتفسير، وأحكام الآيات، ومسائل العقيدة.

٤- **الرسالة الخامسة والخمسون**: في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ...﴾ [البقرة: ١٥٥][١٢١].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح غير مكتمل، يساوي صفحة ونصفًا، وعدد أسطرها (٣٧)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال طرح عليه، عن الآية السابقة.

معلوماتها: ناقش قول العِز بن عبدالسّلام، والقَرَافي بأن المصائب لا يؤجر عليها، وإنما يؤجَر على الصبر والرضا بها، وردّه عقلًا وشرعًا.

مصادرها: الشّافعي في الأم، والجصّاص في أحكام القرآن، والقَرَافي في قواعده، والإسْنَوي في التَّمهيد.

قيمتها: الرسالة منطلق لتحقيق المسألة التي تحدث فيها ابن عبدالسّلام والقَرَافي بالتفصيل؛ من وجود نيّة وعدمها، ومن تكفير وأجر، وحصول جزع أو صبر، والجمع بين الأدلة، والقائلين بذلك.

المبحث الخامس: رسائل متنوعة في علوم القرآن الكريم، وفيه خمس رسائل:

١- **الرسالة السادسة والستون**: في التّسمية أوّل سورة التّوبة[١٢٢].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثلاثة أرباع لوح، بما يقارب صفحتين، وعدد

(١٢١) ينظر: المخطوط (ص: ١٢٨).

(١٢٢) ينظر: المخطوط (ص: ١٥٢)، ويقصد بها البسملة.

أسطرها (٣٦)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: الإفادة بوجود التّسمية في أوَّل التّوبة عند أحد القراء، وأحد المصاحف.

معلوماتها: اسمها: "النَّوبة في التَّسمية في أوَّل سورة التَّوبة"، وقرأ بالتّسمية بعض القراء، ولم تتواتر، وهي في مصحف ابن مسعود، وبين الخَفَاجِي أراء العلماء في التَّسمية، وسبب التَّرك، ورجّحه.

مصادرها: الإقناع لابن المنذِر، جَمال القراء للسَّخاوي، والنَّووي، والجَعْبَرِي، والإعلال في كتاب الشَّواذ.

قيمتها: الرسالة مفيدة للمختصين بعلوم القرآن؛ لتحقيق أسباب التسمية وتركها، وما عليه العمل.

٢- **الرسالة السادسة والثلاثون**: في بيان رسل: ﴿يسٓ﴾ [يس: ١][١٢٣].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوحان إلا قليلاً، تساوي أربع صفحات، وعدد أسطرها (٧٩)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: لم يذكر سببًا، والظاهر أنه قصد تحقيق المعلومة.

معلوماتها: الرسالة في المُبْهَمَات، وآراء العلماء في تحديد أسماء الرّسل المذكورين في سورة: ﴿يسٓ﴾، وأنهم قبل موسى، ونقل عن ابن تَيميَّة مستحسنًا له، وردّ قول: إنهم رسل عيسى.

مصادرها: كعب الأحبار، وتفسير ابن أبي حاتم، والجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح، لابن تَيْميّة، وتفسير الإيْجِي، والسُّيوطي.

قيمتها: الرسالة مفيدة في علم مبهمات القرآن، وطرق تحقيق المعلومة فيها، وذكر السّلف لها، وروايتها.

(١٢٣) ينظر: المخطوط (ص: ٨٢).

٣- **الرسالة الثامنة والأربعون:** في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧][١٢٤].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوح ونصف، بما يساوي ثلاث صفحات ونصف، وعدد أسطرها (٧٤)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: لم ينصّ على سبب معيَّن.

معلوماتها: فيها تفسير ابن عباس للآية، وردٌّ على تفسيرات الصُّوفيَّة، والتّكلُّفات البعيدة عن المأثور.

مصادرها: ابن عباس، ومجاهد، وعِكرمة، والبَيْضَاوِي، وابن القيِّم في حَادِي الأرواح، وابن كَمَال باشا، وعبد الوهاب الشَّعْرَانِي في طبقاته.

قيمتها: الرسالة مفيدة في بيان منهج المؤلّف، واختياره، وهي مناسبة للمهتمِّين بالتفسير، واللغة.

٤- **الرسالة الستون:** في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ [الجمعة: ١١][١٢٥].

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي لوحان إلا ربعًا، تساوي أربع صفحات إلا قليلاً، وعدد أسطرها (٨٠)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: سؤال وجِّه للمؤلّف عن الآية السّابقة.

معلوماتها: الرسالة في فصلين؛ فصل: في إفراد الضّمير: ﴿إِلَيْهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، والفصل الثاني: في سبب نزول الآية.

مصادرها: مقاتل، والبخاري، ومسلم، وأبو داود في المراسِيل، والأَخْفَش، والإسماعيلي، والدَّارَقُطْنِي، والبَرْقَانِي،

(١٢٤) ينظر: المخطوط (ص: ١١٠).

(١٢٥) ينظر: المخطوط (ص: ١٤٢).

وابن رَشِيْق في العُمدة، والزَّمَخْشَرِي، وابن عَطِيَّة، والقاضي عِياض، والسُهَيْلِي، والسَّمِين الحَلَبِي.

قيمتها: الرسالة مفيدة في علوم القرآن، واستنباط الأحكام من الآية، وسبب نزولها.

٥- **الرسالة الثالثة والستون**: في الحجّ الأكبر، وبيان المراد به(١٢٦).

وصفها: بدايتها ونهايتها وكتابتها واضحة، ولا نقص فيها، وهي ثلاث لوحات إلا ربعًا، بما يقارب ست صفحات، وعدد أسطرها (١٢٧)، وعدد كلمات السّطر بين: (١٠-١٢) كلمة.

سببها: ما شاع من تسمية يوم عرفة إذا وافق جمعة بالحج الأكبر.

معلوماتها: اسمها: "التحفة فيما في الحج الأكبر من الوقفة"، في ثلاثة فصول؛ فصل: عما قيل في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣]، والثاني: سبب التسمية، ومغفرة الذنوب وتكفيرها، والثالث: إطلاق الحج الأكبر على يوم عرفة إذا وافق الجمعة.

مصادرها: ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن الْمُسَيّب، وابن سِيرِين، والتِّرمذي في سننه، والبَيْهَقِي في شُعب الإيمان، ورَزِين في تَجريد الصِّحاح، والرَّازي في التفسير الكبير، والنَّووي في مناسكه، وابن جَمَاعة، والخازن، والزَّيْلَعي، والسَّمَنهُودِي.

قيمتها: الرسالة مفيدة في جمع المعلومات عن الآية، ومعرفة اهتمام العلماء بتسمية الأيام، ومناسبتها، وسببها، وفوائد ذلك.

(١٢٦) ينظر: المخطوط (ص: ١٤٨).

الخاتمة

وفيها: أهم النَّتائج، والتَّوصيات:

أوّلاً: النَّتائج:

١- الرسائل ثابتة لأبي العباس؛ أحمد بن محمد بن عمر، شِهَاب الدِّين الخَفَاجِي (ت: ١٠٦٩هـ).

١- الخَفَاجِي أشعري العقيدة، حنفيّ المذهب، غير متعصب.

٢- مجموع الألواح (١٧٣)، وفي اللوح وجهان، وفي الوجه (٢٣) سطرًا، وفيه ما بين: (١٠-١٢) كلمة.

٣- في الصفحة الأولى من المخطوط كامل البيانات؛ اسمها، وعدد ألواحها، وأسطر الوجه، واسم الواقف، وختم المكتبة، وتاريخ المخطوط بالميلادي، والنسخة محفوظة عام (١٨٠٧م)، باسم: "وقف المرحوم عبد الله أَفَنْدِي"، وعليها أختام الوقفيَّة.

٤- على كل رسالة ختم فيه: مكتبة مراد ملّا العامّة، ورقم التّسجيل القديم، والجديد، ورقم التّصنيف، ومقابلة على أصولها، وعليها تصحيحات، وتعليقات.

٥- يضع المؤلف عنوانًا لكل رسالة، ويبيّن سببها، والأقوال بتوسع، ويصرّح بالمصدر، وصاحبه، أو أحدهما.

٦- عدد الرسائل في القرآن وعلومه ثلاثون؛ وموضوعاتها في القراءات، والتّفسير، وأحكام القرآن، والمشكل اللّغوي، والمعنوي، والمبهمات، والمتشابهات، والحروف المقطّعة، والمناسبات، ونحوها.

٧- سبب هذه الرسائل: إجابة سؤالٍ، وبيان معلومة، وتصحيحها، وتحقيق مسألة، وإزالة لبس، وإشكال.

٨- في الرسائل استطراد، وخلاف لغوي، واختيار إعرابي ربَّما بُني على توجّه عقدي، يجب التّنبه له.

٩- الرسائل ذات قيمة علميّة للمختصين في القرآن وعلومه، وخاصة من لديه الرغبة والميول اللغوي، مع أهمية التنبّه للجانب العقدي للمؤلّف.

١٠- للمؤلّف رأيه وترجيحه بعد أن يكثر من النقل، والإحالة، ولعقيدته الأشعرية أثر في الاختيار.

١١- الموضوعات في هذه الرسائل متنوعة، والباحث في القرآن وعلومه سيفيد من هذه الدراسة في تحقيقها، والتعليق على بعض مسائلها -بإذن الله- عن فهم، ومن غير عناء.

ثانيًا: التَّوصيات:

١- التعاون بين المختصّين في القرآن وعلومه والعقيدة واللغة في دراسة الرسائل؛ للاطمئنان على المعلومة.

٢- الاهتمام بتأليف الرسائل؛ لقصرها، واختصاصها بموضوع واحد، وسرعة إنجازها، وقراءتها.

٣- حفظ الرسائل المؤلَّفة؛ لجمعها، وتصنيفها، ثم نشرها؛ لتعمّ فائدتها.

فهرس المراجع والمصادر

١- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٢- الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠١هـ
٣- بغية المرتاد، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ.
٤- التعريفات، علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٥- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار طيبة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ.
٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٧- جلاء الأفهام، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار العروبة، الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.
٨- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبّي، دار صادر - بيروت، ١٩٩٠م.
٩- ديوان امرِئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ.
١٠- روح المعاني، محمود الآلوسي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
١١- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، أحمد الخفاجي، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦هـ.
١٢- سير أعلام النبلاء، محمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
١٣- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد ابن تيمية، المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٥هـ.
١٤- الصَّفَديَّة، أحمد ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
١٥- عِناية القاضي وكِفاية الرَّاضي، أحمد الخَفَاجِي، دار صادر - بيروت، الطبعة الخديوية، ١٢٨٣م.
١٦- الفهرس الشامل للتّراث العربي الإسلامي، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨٩م
١٧- لسان الميزان، أحمد ابن حَجَر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
١٨- لوامع الأنوار البهية، محمد السفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، الطبعة: الثانية: ١٤٠٢هـ.
١٩- محاسن التأويل، محمد القاسمي، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٠- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

٢١- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) ومعه الخزانة التيموريَّة، وقيصري راشد أفندي، علي الرضا – أحمد طوران، دار العقبة، تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد المقريزي، الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الندوة العالمية، دار الندوة العالمية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.